ويظنون ايضا بانفسهم الظنون لغيبتهم عن شهود استيلاء العناية
الالهية عليهم وتصرفها بهم وغفلتهم عن معرفة نفوسهم وعن
معرفة ربهم واما العارفون بربهم المتحققون بفنائهم
في وجوده واضمحلال رسومهم في معاني شهوده فهم
يعلمون ان له الاقتدار التام والاستيلاء العام والامر النافذ
بالاعدام والانشاء فيقولون اذا احيط بهم يحيطون ويعنون
بذلك ان الاحاطة منه له في تحقيق فنائهم وظهور بقائه والله
اعلم باحوال اوليائه ثم قال له يا ابراهيم ذكر اسمه
ايضا للاشتراك الابراهيمي في الاسم على حسب ما ادعاه في قرب
المقام كما اشار اليه قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
ثم قال له تصديقا للبشارة الاولى وتاكيدا لها وانت منهم
اي من القوم الذين اذا احيط بهم يحيطون واستعمل اذا في الشرط
دون ان ولو لان اذا تقتضي التحقيق لما بعدها وهو فعل هو
الشرط بخلاف ان فانها للشك ولو للامتناع ولهذا قالوا قوله
تعالى ومن شر حاسد اذا حسد ان حسد اهل الكمال على النعمة امر محقق
ولو كان مشكوكا فيه لقيل ان حسد ولو كان ممتنعا لقيل لو حسد
وكذا هذا وقال الشيخ ابراهيم الجعبري رحمه الله تعالى ثم رايت
اي اطلعت بطريق الكشف والعيان الالهامي او فهما من اشارة
الهاتف الاتي ذكرهما فان فيهما قوله ما قد رايت فقال اني رايت اي
علمت يقينا الجنة قد تمثلت له اي مثلها الله تعالى للشيخ
عمر بن الفارض قدس الله سره في حالة نزعه حالة الاحتضار
بان اوجد الله تعالى في خياله صورة مثلها كما يمثلها تعالى
للنائم فاذا استيقظ يقول دخلت الجنة ورايت فيها كذا وكذا او حققت

فيها

فيها بفلان وفلان وهو انما اي مثال ذلك مثل الله تعالى في خياله
عن ان النائم تمثل له الاشياء في عالم نفسه لا في عالم الدنيا وهذا
يمثل له في عالم الدنيا وهو يقظان كما ورد في الحديث من قوله
صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري عن انس بن مالك قال
صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رقي المنبر فاشار
بيده قبل قبلة المسجد ثم قال رايت الآن منذ صليت لكم الصلاة
الجنة والنار ممثلتين في قبلة هذا الجدار فلم ار كاليوم في الخير
والشر ثلاثا وروى البخاري عن عبد الله ابن
عباس قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى فقالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيئا في مقامك
هذا ثم رايناك تكعكعت قال اني رايت الجنة فتناولت منها
عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ومعنى الاخذ
الظهور به في عالم الدنيا اي ولو كان ذلك امرا محسوسا من
غير تمثيل بان خرجت به من عالم التمثيل الى عالم حسكم
لكان ذلك من جملة فاكهة الجنة التي قال تعالى فيها اكلها
دائم وظلها يعني لا يفنى وان الكل فيبقى حينئذ ما بقيت الدنيا
من غير اضمحلال ولا زوال فلما نظر اي الشيخ عمر رضي الله عنه
اليها اي الى الجنة التي تمثلت له في عالم الدنيا كما ذكرنا قال
آه بمد الهمزة قال في المصباح آه من كذا بالمد وكسر الهاء لالتقاء
الساكنين كلمة تقال عند التوجع وقد تقال عند الاشفاق
وصرخ صرخة عظيمة حال كونه مادا بها اي بكلمة آه
المذكور صوته وبكى بكاء شديدا من شدة ما وجده من الالم
لعلمه ان ذلك جزاؤه عند ربه وذلك غير مطلوبه لان مقصوده رؤيته

Copyright © King Saud University